



الحرب التي يخوض غمارها المجاهدون في سورية حرب ذات شقين؛ حرب شرسة على الأرض مع كتائب الأسد الإجرامية.. وكفة الثوار ترجح يوماً بعد يوم، وتزداد الأرض التي يهيمنون عليها، وبال مقابل تتقدم مخالب النظام الطويلة وتزوي الأرض التي تثنّ من خبئه ورجسه.. وتُقص من أطرافها..  
وهذا ظاهر جداً لا يماري فيه إلا مكابر؛ فالحواجز التي كانت تخنق ريف دمشق انتقلت لدمشق نفسها فلا يخلو منها طريق.

وقد كان النظام في البداية حريصاً على القول بأن دمشق (ما فيها شيء) - دمشق بخير - سورية بخير - وحلب بخير ما في مظاهرات بحلب!! والمظاهرات خداع وهناك مجسمات للمدن في الدوحة !!  
لكن دمشق اليوم ليست بخير وأما حلب فهي بخير عظيم الساعة!! وقد صدقوا حين ردوا كلمة جبلز وزير إعلام هتلر:  
اكذب ثم اكذب يصدقك الناس... لكن صدقوا في أنهم كانوا يصدقهم الناس!!  
وأما الحرب الثانية التي تدور رحاها بين عباد الله وبين أعداء الله فهي الحرب الإعلامية الضاربة، وهي لا تقل ضراوة عن الحرب الأخرى، وهي تتفرع إلى نواح عدّة، منها: ما نسميه حرب المصطلحات .. أو المصطلحات المضللة .. وهي موضوع هذه المقالة.

#### - أول هذه المصطلحات المضللة:

قولهم إن ما يقع في سورية اليوم فتنـة، ويـسـتـدـلـونـ لـمـاـ يـزـعـمـونـ بـالـآـيـاتـ وـالـأـحـادـيـثـ وـيـطـيـلـونـ الـكـلـامـ فـيـ ذـلـكـ.. وـمـمـنـ يـشـدـقـ بذلك الأنـيـالـ مـنـ عـلـمـاءـ السـلـطـةـ وـعـلـمـاءـ الشـرـطـةـ!!  
وهـذاـ اـسـتـدـلـلـ يـدـلـ عـلـىـ سـخـفـ فـيـ الـفـهـمـ وـقـصـورـ فـيـ الـعـقـلـ وـخـبـثـ فـيـ الـطـوـيـةـ؛ لـأـنـهـ خـطـأـ فـيـ الدـلـلـ وـالـمـدـلـولـ.  
الـمـدـلـولـ (أـيـ مـدـلـولـ الـفـتـنـةـ) لـيـسـتـ الـثـوـرـةـ وـمـاـ يـكـونـ مـنـ جـرـائـهـ مـنـ أـحـدـاثـ أحـاطـتـ بـسـوـرـيـةـ كـلـهـاـ مـنـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ بـشـيـءـ.

مدلول (الفتنة) شيء آخر بعيد كل البعد عن هذا المفهوم.

وأخطئوا في الدليل لما طلبوه في الآيات والأحاديث التي لا تدل على المدلول الذي حشو بهم عقولهم.. ولهم في هذه الأباطيل سلف سيء، هم الباطنية والرافضة الذين حرّفوا كتاب الله تحريفاً فاق تحريف اليهود والنصارى..!!

الفتنة ذات مدلولين في الاصطلاح:

الأول: بمعنى الاختبار والابتلاء قوله تعالى: (و نبلوكم بالشر والخير فتنـة)، قوله: (ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنـة انقلب على وجهه..).

فما يصيب الإنسان في الحياة الدنيا من مرض ونصب فقد أهل ومال وولد وغير ذلك من أصناف البلاء والشقاء، فهو من الفتنـة بهذا المعنى؛ لأن المرأة عندما يصاب بهذه المصائب لا بد له من أن يتحصّن بالإيمان والصبر فيرضى بقضاء الله وقدره فينطلق لسانه مترجمـاً بما في جـنـانـه بكلمات الحمد لله والرضا والتسلـيم والترجـيع... (وبـشـر الصـابـرـين الذين إذا أصابـتـهم مصـيـبة قالـوا إـنـا لـه وـإـنـا إـلـيـه رـاجـعـونـ).

هذا المعنى إذا أطلـقـه المـتـحدـثـون عـلـى الثـورـة لا ضـيرـ فـيـهـ الـبـتـةـ، فـماـ أـعـظـمـ ماـ يـتـطـاـيـرـ مـنـ بـلـوـائـهـ هـنـاـ وـهـنـاكـ فـتـصـيـبـ هـذـاـ وـتـلـكـ وـذـاكـ..

فـكـمـ مـنـ أـمـ اـبـتـلـيـتـ بـغـيـابـ وـلـدـهـ بـلـ أـوـلـادـهـ أـوـ اـسـتـشـاهـدـهـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ تـعـالـىـ، وـكـمـ مـنـ رـجـلـ خـسـرـ مـالـهـ كـلـهـ وـرـأـىـ بـعـيـنهـ الـمـجـرـمـيـنـ يـسـطـوـنـ عـلـىـ دـارـهـ وـمـاـ فـيـهـ ثـمـ يـدـمـرـونـهـ تـدـمـيرـاـ.. وـكـلـ أـوـلـئـكـ صـبـرـوـاـ وـاحـتـسـبـوـاـ فـلـاـ تـسـمـعـ مـنـهـمـ إـلـاـ صـوتـ إـلـيـمـانـ

وـالـرـضـاـ بـمـرـقـيـ القـضـاءـ.. وـهـذـاـ لـعـمـرـ الـحـقـ مـنـ أـسـرـارـ ثـورـةـ الـحـقـ وـالـكـرـامـةـ.

وـمـنـ بـشـائرـ النـصـرـ الـآـتـيـ بـإـذـنـهـ تـعـالـىـ.. وـكـأـنـيـ بـهـؤـلـاءـ الـمـبـتـلـيـنـ يـخـاطـبـهـمـ صـوتـ عـلـويـ قـاتـلـاـ:

هـوـنـ عـلـيـكـ فـكـلـ حـيـ فـانـ \*\*\* وـاذـكـرـ بـقـاءـ مـدـبـرـ الـأـكـوـانـ

وـاصـبـرـ عـلـىـ مـاـ قـدـ أـصـابـكـ وـاحـتـملـ \*\*\* مـرـ الـأـذـىـ وـمـظـالـمـ الـإـنـسـانـ

وـأـمـاـ الـمـدـلـوـنـ الثـانـيـ لـكـلـمـةـ (ـفـتـنـةـ)، فـهـوـ التـبـاسـ الـأـمـرـ عـلـىـ الـفـهـوـمـ وـالـعـقـولـ، فـنـقـولـ: غـمـتـ الـقـضـيـةـ وـلـمـ يـظـهـرـ وـجـهـ الـحـقـ وـالـصـوـابـ فـيـهـ.. فـهـيـ فـتـنـةـ بـهـذـاـ الـمـعـنـىـ.

وـهـذـاـ الـمـعـنـىـ أـرـادـتـهـ كـثـيرـ مـنـ الـأـحـادـيـثـ وـحـذـرـتـ مـنـ الـفـتـنـ، وـأـمـرـتـ بـتـجـاـفيـهـ وـنـهـتـ عـنـ الـوـقـوـعـ فـيـ حـبـائـلـهـ الـمـتـلـفـةـ.. لـكـنـ نـعـالـ

الـنـظـامـ الـبـالـيـةـ نـزـلـوـاـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ عـلـىـ ثـورـةـ الـحـقـ فـقـالـوـاـ: فـتـنـةـ وـأـيـ فـتـنـةـ..!؟

وـإـنـكـ لـتـرـاهـمـ يـفـغـرـوـنـ أـفـوـاهـهـمـ بـهـذـهـ الـكـلـمـةـ وـكـأـنـهـ (ـأـيـ أـفـوـاهـهـمـ) أـبـوـابـ مـنـ النـارـ تـفـتـحـ ثـمـ يـفـتـرـوـنـ عـلـىـ الصـادـقـ الـمـصـدـوقـ حـينـ يـلـوـونـ أـقـوـالـهـ لـمـاـ يـرـيدـونـ، فـهـمـ يـكـنـبـوـنـ عـلـيـهـ كـمـ كـانـ كـذـبـ جـبـالـ الـكـذـبـ السـابـقـوـنـ، لـكـنـ كـذـبـ أـوـلـئـكـ بـالـلـفـظـ وـهـؤـلـاءـ

بـالـمـعـنـىـ!!!!

أـيـنـ الـلـبـسـ فـيـ ثـورـةـ الـحـقـ عـلـىـ الـبـاطـلـ وـالـظـلـمـ؟!

أـيـنـ الـحـقـ الـذـيـ اـمـتـزـجـ بـالـبـاطـلـ حـتـىـ غـابـ كـلـاهـمـاـ فـلـمـ يـمـتـازـ أـحـدـهـمـاـ عـنـ الـآـخـرـ؟!

أـلـيـسـ الطـفـلـ غـيـرـ الـمـمـيـزـ صـارـ يـمـيـزـ بـيـنـ أـهـلـ الـحـقـ وـأـهـلـ الـبـاطـلـ، بـلـهـ الصـغـارـ وـالـكـبـارـ كـلـهـمـ؟!

أـلـيـسـ الـبـهـائـمـ - وـقـدـ أـصـابـهـاـ شـرـ الـمـجـرـمـيـنـ. صـارـتـ بـغـرـيـزـتـهاـ تـلـمـعـ الـمـحـقـيـنـ الـمـظـلـومـيـنـ فـتـرـكـضـ إـلـيـهـمـ هـارـبـةـ مـنـ نـيـرـانـ

الـطـغـاةـ الـمـعـتـدـيـنـ؟!!

فـهـلـ يـقـالـ بـعـدـ ذـلـكـ: إـنـاـ فـتـنـةـ؟

إنها تلبيس إبليس يا من فتنكم الله تعالى فأسقطكم في حمأة الفتنة في دينكم وعقولكم!!

قد مُرْجِوا بالنفاق فامترجوا \*\*\* والتبسو في العيان واشتبهوا  
وما لأقوالهم إذا كُشِفت \*\*\* حائق بل جميعها شُبهُ

ومن المصطلحات الخبيثة المضاللة:

قولهم: الإرهابيون، المسلمين، السلفيون، القاعدة، وغيرها من الكلمات التي يطلقها النظام وأبواقه وطبلوه..  
وقصدهم من هذه الكلمات ظاهر واضح، تشويه رجال الثورة الذين أرخصوا أنفسهم في سبيل الله دفاعاً عن الدين والقيم  
والعرض والأرض..

وقد سمعت متحدثاً كان من قبل من أعنوان الطغاة وعضوًا في مرقص الشعب ثم رحل غير مأسوف عليه إلى دولة خلنجية  
وادعى أنه معارض حين أحـسَّ أنَّ يد الثوار استطالت وستـتـالـ في وقت قريب من رؤوس قد أينـعـتـ وحانـ قـطاـفـها.. سمعته  
يقول: (المسلمون) ولم يطـاوـعـهـ لـسانـهـ الأعوجـ أـنـ يـقـولـ: (أحرارـ الجيشـ الحرـ).. فـكـشـفـ بـذـلـكـ عـنـ مـكـنـونـ نـفـسـهـ حينـ تـفـلتـ مـنـهـ  
هذهـ الـكلـمـةـ تـفـلتـ الرـوـحـ عـنـ جـسـدـهـ:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة \*\*\* وإن خالها تخفي على الناس تعلم!

ومن أيام قليلة أخذ خطيب النظام الهرم الذي فـتنـ علىـ كـبـرـ يـقـولـ: أـهـذـاـ جـهـادـ فيـ سـبـيلـ اللهـ؟ـ كـيـفـ يـكـونـ جـهـادـاـ وـهـمـ يـقـتـلـونـ  
ويـخـربـونـ وـيـدـمـرونـ...؟؟!!

وهو يعني بصراخه هذا الذين يدفعون القتل والأذى عن أنفسهم وأهليهم ووطنهم!!

وغفل هذا الصارخ عن القاتل الظاهر الذي عرفه كل الناس بل عرفه كل شيء؛ لأنـهـ لمـ يـسـلـمـ منـ شـرـهـ شيءـ...!!  
نعم والله إنـهاـ لـفـتـنـةـ عـظـيمـةـ فـتـنـتـ هـذـاـ وـأـمـتـالـهـ فـأـعـمـتـ أـبـصـارـهـمـ وـإـنـهـ لـعـمـةـ مـتـراكـبـ أـعـمـىـ بـصـائـرـهـمـ حتـىـ تـاهـواـ هـذـاـ التـيـهـ  
الـغـرـيـبـ العـجـيبـ.. (أـلـاـ فـيـ الـفـتـنـةـ سـقطـواـ)....!!!!

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: